



ملاحظات



ثريا جامع

تأازة

د . محمد العلوي الباهي

انشاء قراءتي لبحث تحت عنوان «ثريات من النواقيس في جامع القرويين بمدينة فاس» بالعدد الرابع . السنة السابعة عشرة - رجب شعبان - رمضان ١٤١٢هـ . من مجلة «الدارة» الغراء ، لفتت نظري بعض الملاحظات وهي ثلاث وتتعلق بجانب: «ثريا جامع مدينة تازة المغربية» .

هذه المدينة التي ذكرت في البحث بـ (مدينة تازي) وهو خطأ . وكل المراجع التي استقى منها الباحث معلوماته تذكر اسم المدينة هكذا: «تازة» بناء التأنيث .

ثانياً: يقول كاتب المقال في صفحة (١٣٥): «ويحتفظ جامع تازي بالمغرب الأقصى بتحفة أخرى من الثريات المغربية تعد الثانية من حيث الحجم والوزن بعد ثرية جامع القرويين».

والحقيقة أن ثريا تازة هي الأولى ولا وجود لثلثها في العالم الإسلامي على الإطلاق. وتعد ثريا جامع القرويين بفاس الثانية بعد ثريا تازة. من حيث الحجم والوزن بدليل ما جاء في بحثه نفسه ص (١٣٦) نقلاً عن ابن أبي زرع. الفقرة تقول: «وفي سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة فرغ من بناء جامع تازي، عملت الثريا بالجامع وزنتها اثنان وثلاثون قنطاراً من النحاس...» وعن ثريا جامع القرويين بفاس يذكر المقال في صفحة (١٣٤) نقلاً عن ابن القاضي أن وزنها: «سبعة عشر قنطاراً وربع قنطار» فقط. فيكون وزن ثريا جامع تازة ضعف وزن ثريا جامع القرويين.

وعن الحجم فبالعين المجردة يمكننا أن نحكم على ذلك من خلال النظر إلى حجم ثريا جامع رباط تازة الكبير الهائل من بين الصور المعروضة مع المقال كما جاء في ص (١٥٨) لوحة (١٥).

وهناك مزايا أخرى تتميز بها ثريا جامع تازة منها أن بداخلها قبة مضلعة من ستة عشر جناحاً بينما لا تتوافر ثريا جامع القرويين إلا على اثني عشر جناحاً. ثالثاً: يذكر المقال أن الذي أمر بصناعة ثريا جامع (تازي) «تازة» أمير المسلمين أبو الحسن المريني نقلاً عن ابن أبي زرع.

والصواب أن الخبر الذي جاء عن ابن أبي زرع في كتابه «الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب ومدينة فاس» لم يرجع سرده لأبي

الحسن المريني الذي هو سابع ملوك بني مرين . وإنما يعود إلى أبي يعقوب يوسف  
ثالث ملوكهم الذي حكم ما بين ٦٨٥ و ٧٠٦ هـ وهي الفترة التي توافق إقامة هذه  
الثريا في جامع نازة .

درعاً مثل هذه الأخطاء فقد عمل السلف الصالح على أن يكتب تاريخ ثريا  
الجامع الكبير بنازة على بدنها النحاسي بالنقش والتخريم والتطعيم . . فجاء على  
لسانها بخط كوفي جميل أبيات شعرية تتكلم عن حالها فتقول :

ياناظرا في جمالي حقق النظرا

ومتع الطرف في حسني الذي بهرا

أنا الثريا التي تازا بي افتخرت

على البلاد فما مثلي الزمان يرى

افرغت في قالب الحسن البديع كما

شاء الأمير ابويعقوب إذ أمرا

في مسجد جامع للناس ابدعه

ملك أقام بعون الله منتصراً

له اعتناء بدين الله يظهره

يرجو به في جنان الخلد ما ادخره

لجمعية الدراسات والبحوث

العدد ٢٠٢٢ / المجلد ١٤ / سنة ١٤٤٤ هـ

العدد ٢٠٢٢ / المجلد ١٤ / سنة ١٤٤٤ هـ

### ● من بحوث الأعداد القادمة ●

- وثائق سكة حديد الحجاز في الأرشيف العثماني.
- الفرش والستور على عهد النبي «ﷺ».
- المؤرخ المسلم أبوالمحسن ابن تفردي بردي «٨١٣ - ٨٧٤ هـ».
- الدعوة الإسلامية والتحديات المحلية في غرب أفريقيا.

تنويه :-

وقع خطأ مطبعي في موضوع نشر في العدد الأول للسنة الثامنة عشرة وصحته [أضواء جديدة على العلاقات الاقتصادية بين المسلمين والأفرنج في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية «بلاد المناصفت»] للأستاذ الدكتور/ علي السيد علي.

في عام أربعة تسعون تتبعها

من بعد ست من المنين قد سطرنا

تاريخ هذه الثريا والدعا لأبي

يعقوب بالنصر دأبأ يصحب الظفرا

• قد انعم الله على هذه الثريا •

- \* \* \* \* \*
- رويها بحمد ربه في سنة ١٠٠٠
- رويها بحمد ربه في سنة ١٠٠٠
- رويها بحمد ربه في سنة ١٠٠٠ - ١١١٨
- رويها بحمد ربه في سنة ١٠٠٠

- خيرة

قوله  
 قوله  
 قوله  
 قوله  
 قوله  
 قوله

